

٨

عقيل والصياد

بقلم
جمال شاهين

المكتبة الخاصة

عقيل والصياد

النشر الاول ١٩٩٧

النشر الاخير ٢٠١٨



عقيل والصياد

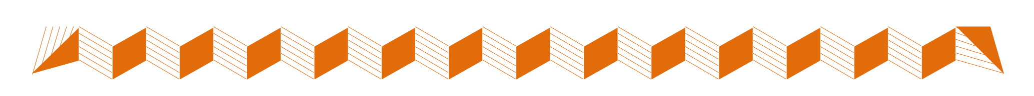
قعد عقيل يستريح تحت ظل شجرة عملاقة ، فله أكثر من نصف نهار يسير على قدميه حتى انتهى إلى هذه الشجرة التي تقع على حافة إحدى الغابات ، جلس يستريح من النصب الذي أصابه ، وأخذ يفكر في أمره وحاله ثم استلقى على ظهره فنظر إلى أعلى الشجرة فشاهد رجلا ينظر إليه من بين أغصان وأوراق الشجرة ، فعاد للجلوس ثانية وصاح قائلا : أيها الرجل ماذا تفعل فوق الشجرة؟! ..انزل .. تعال .

فرد الرجل بقلق : بل ..اصعد أنت على الفور .. لقد كان أسد مكانك قبل قليل..اصعد قبل أن يعود .

فلما سمع عقيل باسم الأسد تسلق الشجرة فورا حتى وصل إلى الرجل وحياه ، فقال له الرجل : من حسن حظك أن الأسد قد ابتعد ، لابدّ أنه ذهب إلى بئر الماء ليشرب ، فلقد افترس اللعين صاحبي ؛ ولولا انشغاله بصاحبي وصعودي مسرعا إلى هذه الشجرة لكنت الآن بين فكيه .. فالحمد لله على سلامتك يا عقيل .

فقال عقيل : وما الذي أتى بكم إلى الغابة ؟

فقال الرجل: نحن صيادون ـ أشار إلى قوس معلقة على غصن ـ أرأيت



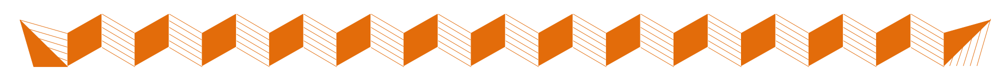
هذه القوس ؟ نحن نصيد الوحوش ونأخذ جلودهاونبيعها لأهل المدينة ، وأما هذه المرة فلم نشعر إلاّ والأسد بيننا ، ولم نتمكن من صيده فقفز على صاحبي وانشغل به ، فلما زال الخوف والرعبة عني هربت إلى هذه الشجرة ، فتبعني اللعين ؛ ولكني كنت قد تعلقت بأغصانها وبحركات بهلوانية كنت هنا ، وزمجر وأرغى وأزبد ثم ذهب يلتهم صاحبي ثم انصرف لعين الماء ، عليه غضب الرب وسخطه .

فقال عقيل : إنها مهنة قاسية يا صاحبي !



فقال الصياد : لنا عمر يزيد عن عشر سنوات نعيش ونرتزق على جلود الوحوش ، لقد صدنا عشرات الأسود والفهود والنمور والضباع ؛ ولكن لا ينفع حذر من قدر ، فسقط صاحبي ؛ ولكن أنت ما الذي رمي بك على هذه الغابة ولا سلاح بين يديك .

فأخذ عقيل نفسا عميقا وقال : خرجت باحثا عن صديق مخلص ،



فالصديق المخلص الصادق غير موجود في مدينتنا ، فغادرتها أبحث عن صديق صادق .

فقال الصياد باستغراب : الله أكبر مدينة لم تجد فيها صديقا صالحا !

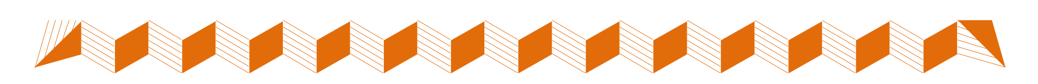
فقال عقيل : صدقني أيها الرجل الغريب ..لقد صحبت بشرا كثيرا ؛ فإذا أحدهم لص والآخر سكير ، وتعرفت على ثالث فإذا هو محتال ، ورابع دجال ونصاب ، وخامس غدار وغشاش ومدلس ، وسادس نمام ويأكل الحرام ، والتقيت بسابع فإذا مجلسه لا يخلو من كذب وغيبة وحقد وحسد ، فشكوت أمري لرجل حكيم فأرشدني بالسفر إلى مدينة الجمال والكمال قائلا : قد تجد بغيتك هناك ، فأنا أبحث عن صديق مخلص ، وهذه المدن تقع بعد هذه الغابة الخطيرة .

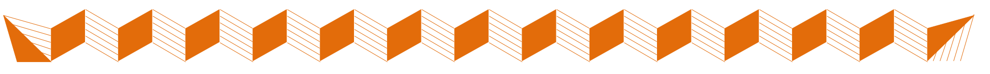
فقال الصياد : ما رأيك بأن تتخذني صديقا في رحلتك هذه لعلي أن أكون الصديق المخلص .

فقال عقيل : عرض جميل ؛ ولكن قصتك مع الأسد لا توحي بأنك صديق مخلص ، فلقد تخليـت عن صاحبك وتركته فريسة للسبع ليأكله

فرد الصياد مدافعا : ولكن كان هجوم السبع علينا فجأة .

فقال عقيل : ولكنك تركته ليأكله ولم تحاول الفتك به وتكرم صاحبك بدفنه في بطن التراب بدلا من بطن الأسد .





فرد الصياد : معك حق ؛ ولكن الدهشة والخوف شلا فكري .

فقال عقيل : سأقبل صداقتك إذا قتلت السبع .

فرد الصياد : فلسوف ترى .. يا عقيل .

وما أنهيا اتفاقهما حتى أقبل الأسد يتهادى نحو الشجرة ، فشد الصياد الماهر قوسه وسدده نحو عنق الأسد ثم رماه به فإذا الأسد يصيح ويزأر ويضرب رأسه بقوة في الشجرة .

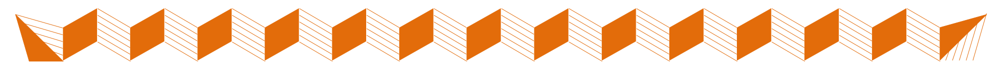
فقال الصياد مفتخرا : سوف يموت فالسهم مسموم .

فقال عقيل : أحسنـــت ! سأقبل صداقتك وصحبتك إلى مدينة الجمال والكمال .

فقال الصياد : قبلت الصحبة والدعوة هيا بنا نغادر الغابة قبل أن تتجمع الأسود حولنا .



ثم هبطا الشجرة العالية واجتازا الغابة بحذر شديد خشية الوقوع بين أنياب الوحوش الضارية ، ولمّا خرجا من الغابة حمدا الله كثيرا ، فإذا هم



على ضفاف نهر عريض .

فقال عقيل :كيف سنجتاز هذ ا النهر يا صاحبي .. فأنا لا أحسن العوم والسبح ؟؟

فقال الصياد : وأنا مثلك ، فلنجلس نفكر في حل هذه المعضلة .

وبينما هما حائران يتأملان صفحة الماء ، ظهر لهما في وسط النهر قاربا زاحفا اتجاههم .

فقال عقيل : قارب يزحف نحونا ..فقد حلت مشكلتنا .

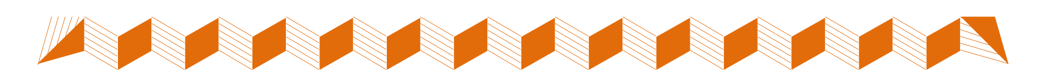
ولبثا ينتظران القارب وهما يلوحان له ببعض ثيابهما ، ثم تبين لهم أنه رجل واحد يسوق القارب نحوهما ، ولما وصل الرجل الضفة ربط قاربه بصخرة ومشى نحوهما وحياهما بالسلام ، ثم قال : هل ترغبان بالانتقال إلى الضفة الأخرى ؟.. لقد لمحتكما من هناك فجئت إليكما مسرعا .

فقال عقيل :مـاذا تعمل ؟؟

فقال صاحب القارب : أعمل على ظهر هذا القارب الصغير.. أنقل الناس من هنا إلى مدينة الجمال والكمال .

فقال عقيل فرحا : المدينة تقع بعد هذا النهر؟!

فقال صاحب القارب : أمسافران إليها ؟ هيا اركبا .





فقال عقيل :كم ثمن النقل إليها ؟

فرد الرجل : لا شيء ..سوى ذكر الله .

فقالا : لم نفهم كلامك ؟!

فقال : الأجرة أن تذكرا الله مائة مرة فأنقلكما إلى الضفة الأخرى .

فحملهما صاحب القارب بعدما ذكرا الله مائة مرة إلى الضفة الثانية ، وهناك واجهتهما مدينة ، ويقف على أبوابها حراس ، فتناولوهما من البحار وساقوهما على الفور إلى سيد هذه المدينة ، فأمر بارسالهما إلى الحمام وأن يغسلوهما أحسن غسيل ، ولما أزالوا عنهما أوساخ سفرهما كسوهم أنعم الثياب ، ثم قادهم مرافقوهم إلى مطعم فاخر فأطعموهما من أجمل الأصناف و أزكاها وألذها ، ثم أخذوهم إلى قصر الأضياف ، فأمضيا ليلتهما في ذلك القصر الجميل ، وحولهم الخدم ينتظرون أي إشارة منهم .



وفي الصباح الباكر جاءهم مرافقوهم وساقوهم إلى قصر الحاكم الذي أحسن استقبالهم ولقاءهم ، وبين لهم أنّ الأكل والشرب والنوم والشراء

والركوب في هذه المدينة يكون بذكر الله سبحانه ، فإذا أردت شراء طعام طلب منك البائع أن تسبح الله عددا من المرات ، وهكذا الشرب والبيع والإجارة ، وبين لهم الحاكم خطر الكذب والغش والنفاق والرياء والشر في مدينة الجمال والكمال ، وحذرهم من التدخل فيما لا يعنيهم ، وبين لهم أنه من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه ، وحذرهم كذلك من غلبة الفضول ، فعليهم أن يتمتعوا في هذه الخيرات والنعيم حتى يملوا منها فيعودون لديارهم .

وخرجوا من قصر السلطان وهم لا يكادون يصدقون ما يسمعون .. مدينة لا يوجد فيها كذب ولا نفاق ولا غش ولا قتل ولا فساد ولا غيبة ولا نميمة ، إن هذا لشيء عجاب .

دخل عقيل و الصياد أحد أماكن الطعام فأكلا وشربا ما شاء الله لهم مقابل عدد معين من التهليل والذكر ، ثم مشوا إلى فندق فطلبوا غرفة يسكنون فيها فحمدوا وكبروا ، فأعطوا مفتاح غرفة جميلة الرياش والأثاث فيها أسرة ناعمة ومفروشة بزرابي حسان .

فقال الصياد : أظن يا أخي عقيل أننا في حلم من أحلام اليقظة .. أيمكن أن يكون في الدنيا مثل هذه المدينة الرائعة ؟!

ولمّا استراحا بعض الوقت ، فارقوا الفندق نحو ميدان الخيل ، فاستأجرا

حصانين بأذكار ربانية ، واشتركا مع الفرسان في الركض واللعب ، وفي المساء رجعا لغرفتهما تغمرهم السعادة والغبطة ، وامضوا يوما آخر في مشاهدة الطيور وثالث في ركوب البحر .. الناس هنا في سلام ووئام وخير وحب لا يوجد شر في تلك المدينة ، الناس كلهم هنا ضاحكوا الوجوه ، لا حزن لا ألم لا سقم ، الناس هنا يتخاطبون بأدب واحترام ، لا أحد يتدخل في شأن الآخرين إلا بأذنه ، فقضى عقيل والصياد عشرة أيام من عمرهما وهما في سعادة وسلام ، ويظنان نفسيهما في جنة من جنات الخلد .

وكان الصياد يقول لعقيل : ليتنا نعيش أبد الآبدين في مثل هذه المدينة الهادئة الآمنة المطمئنة .. لا نسمع ولا نرى فيها شرا وكفرا ولا فسادا ، كلٌ في عمله وسوقه ونعيمه .

فقال عقيل : مدينة تدهش العقول ، إنها مدينة السكينة والراحة والعافية نحتاج لزمن حتى نتأقلم مع هذه المدينة الخالية من الشر والضرر .. الحياة بدون مشاكل مملة ـ أيها الصياد ـ أكل شرب نوم لهو .

فقال الصياد : ماذا ؟! .. هل تفكر بالمتاعب ؟! ألست أنت الذي كنت تشتكي أنك لم تجد صديقا واحدا مخلصا في مدينتك الكبيرة ؟ ها هم كل

الناس هنا أصدقاءوك وأصحابك ، احذر أيها الصاحب أن نخسر هذا النعيم .. لقد كنت أخرج من الفجر الصادق حتى الليل وأنا أدور بين الوحوش والأدغال حتى أعود بجلد أسد أو فهد أو نمر أو ثعلب .. أرجوك دعنا من الشقاء .

فقال عقيل : الحق هو ما تقول ، علينا المحافظة على هذه النعمة والسعادة ؛ ولكن ما رأيك أن نستأجر قصرا فهذه الغرفة أصبحت ضيقة ومملة .

فرد الصياد : أما هذا فلا بأس به ، التغيير مطلوب .

ولما أصبحا ذكرا لصاحب الفندق رغبتهما في الحياة والسكن في قصر كبير ، فأرشدهما إلى وكيل القصور ، فلما وصلا إليه رحب بهما ، ولما قاموا بالذكر المناسب للحياة في القصر أنزلهما في قصر واسع يحتوي على عشرين غرفة مؤثثة بأحسن الأثاث والمتاع ، ومحاط بحدائق غناء ، وأجاز لهم الاستمتاع بكل الحجرات إلا بحجرة واحدة حذرهم من دخولها ، وانصرف الوكيل .، وقد تركهما تحت الامتحان والفضول والملل .





"الحجرات الممنوعة "

ومضت الأيام وشاهدا كل الحجرات واحدة واحدة ، وكلما يقتربان من الغرفة الممنوعة يعودان لحجرة نومهما وهما في شوق لمعرفة سبب إغلاق هذه الحجرة عنهما ، وكان الفضول والبحث عن المجهول قد دفعهما لكثرة الحديث عن الحجرة المغلقة ، فوقع في نفسيهما أنه لابد لهما من معرفة ما فيها ، وبعد تردد وصراع نفسي صمما على فتح الحجرة واكتشاف ما فيها من أسرار وخفايا .

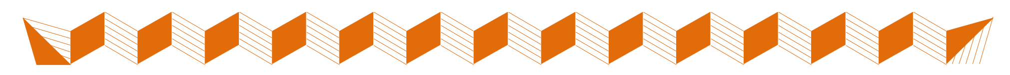
فلما هبط الليل واشتد ظلامه تحركا نحو الغرفة الممنوعة ، ووقفا على بابها بعض الزمن مترددين ، ثم حركا المفتاح وفتحا الباب فإذا هي غرفة مظلمة على خلاف غرف القصر الأخرى ، ووجدوا أنفسهم في ظلام دامس ، لا يكاد المرء يرى إصبعه من حلكته ، فدخلا ثم فكرا بالعودة فوجدا الباب مغلقا .

فقال الصياد : لقد ظلمنا أنفسنا يا عقيل .. فما العمل الآن ؟؟ إني لا أراك

فقال عقيل : هات يدك ولنبحث عن الجدار ونلتصق به .

وتشابكت أيديهما و أخذا يلتمسان جدران الحجرة ، فكانت يد عقيل تتطوح في الفضاء تبحث عن الجدار ولكن لا جدار و لا نور .

فقال عقيل : كأننا في بئر أو نفق أيها الصديق فلنمش إلى الأمام .



ومشيا في الظلام ، واستمرا يمشيان ولكن بدون نهاية حتى تعبا ، فقال الصياد : لقد فتنتني ياعقيل..أغويتني.. .لقد تعبنا من المشي في هذا الظلام الدامس ..ألا يوجد نهار هنا ؟

فقال عقيل : الشيطان ضحك علينا ..فلنتب إلى الله ونستغفره .

فابتهلا إلى الله بالتوبة والاستغفار والندم والتسبيح ، ثم تابعا المسير وهما يستغفران ، ثم ناما ورقدا حيث هما من شدة التعب .

ولّما استيقظا من نومهما وجدا أنـفسهما على ضفة النهر من جهة الغابة حيث ركبا في القارب أول مرة ، وكان النور ساطعا فنظرا حولهما وتفقدا أنـفسهما ، وقال الصياد : هل كنا في علم أم حلم ؟!..ألم نكن في ظلام دامس .. يا عقيل ؟!

فرك عقيل عينيه وقال : يا هذا ..ألم نجتاز هذا النهر ؟! وذهبنا إلى مدينة الجمال والكمال ورأينا كذا وكذا ..وأكلنا كذا وكذا .

فأجاب الصياد المحتار : لابدّ أننا كنا نحلم ..فلنصعد إلى هذه الشجرة قبل أن يشعر بنا سبع فأنا ما زلت أحمل القوس .

وقال عقيل : وها هي دراهمي نفسها كأننا لم ننتقل من هذا المكان إنه لأمر غريب .

وقضيا ليلة على أغصان الشجرة يفكران بطريقة يجتازان فيها النهر إلى

مدينة الجمال والكمال ، ولمّا أشرقت الشمس هبطا إلى الأرض فتقدما إلى شاطئ النهر فإذا قارب وبحار على ضفته ، وبعد أن رد على تحيتهما قال : أترغبان بالانتقال إلى الضفة الأخرى ؟

فقال عقيل : يا حبذا ذلك ..أيها البحار ..هل سبق لك أن رأيتنا ؟

فرد سائق القارب : لا ، هذه أول مرة يقدر لي رؤيتكم.

وحملهما إلى المدينة بذكر تفوها به ، وعلى الضفة الأخرى كان في استقبالهم حرس الأبواب ، فقادوهم إلى حاكم المدينة ، فظهر لهم أنه حاكم أخر غير الذي رأوه في المرة الأولى ، فأصابتهم الحيرة من جديد ، ورجح لديهم أنهم لم يقطعوا النهر قبل هذه المرة ، وبعد أن تعرف الحاكم على أسمائهم ، أمر بإرسالهم للحمام لإزالة الأوساخ عن جلودهم وكسوتهم أجمل الثياب ، ومن ثم إطعامهم أزكى الطعام ، وأمر بمبيتهم في قصر الضيافة .



وفي الصباح الباكر كانوا بحضرة الحاكم ، فرحب بهم أجمل ترحيب

وذكرهم بالأحكام السارية في المدينة ، وبين لهم أن عاقبة الإثم والحرام الطرد من هذه المدينة وحثهم على عدم التدخل في ما لا يعنيهم من الأمور ، وعلموا منه أن الحصول على الأشياء والمنافع يكون بالصلاة على النبي محمد بن عبد الله ﷺ خير العباد والأنام ، ثم انصرفوا من عند السلطان بسلام .

ونزلا في فندق بعد أن صلوا على النبي محمد ـ ﷺ ـ عشر مرات عن كل يوم وليلة ، وعندما يحتاجون للطعام يدخلون مطعما فيصلون على النبي عددا من المرات فيأكلون أفضل الطعام والشراب ، وهكذا يكون لحصولهم على كل الرغبات .

وضجرا بعد حين من سكنى الفندق ، فاستأجرا قصرا جميلا وأذن لهم وكيل القصر دخول كل حجراته ما عدا حجرة واحدة حذرهم من فتحها ، فوافقا على ذلك ، وكانا ما يزالان يعتقدان أن ما جرى لهما سابقا مجرد حلم أو وهم ، فكانا يرتعان في القصر ليلا ، ويسيحان في المدينة نهارا وهما في غاية السعادة والبهجة ، يوما في البساتين والرياض النضرة ، ويوما في سباق الخيل على ظهور الجياد ، وغير ذلك من فنون اللهو والمتعة ، حتى دب في قلبيهما الملل والضجر من الهدوء والسكينة ، وأمام ضعف النفس والفضول غامرا بفتح الغرفة المحذورة ولكن في وسط النهار ،

فوجدا غرفة فارغة لا أثاث فيها ولا متاع ،وكانت قبيحة الجدران على غير غرف القصر فتجرأا على اقتحامها ، فلما أصبحا في وسطها أغلق عليهما الباب الذي دخلا منه بصوت عال حتى جفلا خوفا من حدة الصوت ، فحاولا العودة ولكن الباب أبى الانفتاح فاعتراهما الأسف وتذكرا ما جرى لهما سابقا ولكن بعد فوات الأوان .

فتقدما نحو باب آخر في الغرفة ؛ ولكن قبل الوصول إليه ، فتحت الأرض تحت أرجلهما ؛ فإذا هما يهويان إلى أسفل بضع ثوان ، فأصبحوا داخل غرفة تشبه البئر ، وفي إحدى الجهات منه مجموعة من القضبان الحديدية تشكل بابا ، تطل على ساحة مليئة بالوحوش المختلفة تتقافز على القضبان تحاول الوصول إليهم ، وأصواتها تقذف الرعب في الأفئدة ، فانخلعت قلوبهما من الخوف فأغمي عليهم من شدة الرعب ، ولما أفاقا وجدا أنفسهما على ضفة النهر حيث كانا قبل أن يركبا في القارب ، فأخذتهما الدهشة والحيرة مرة أخرى ، ولقد كانا يرتجفان من الخوف والصياد يقول : هيا نصعد على الشجرة .. لقد كانت الأسود حولي لا تعد ولا تحصى .. يا له من حلم مزعج ..أيها الصديق !

فأسرعا يصعدان ويتسلقان الشجرة وعقيل يقول : يا رجل ألم يحصل معنا كذا وكذا ؟!

فقال الصياد وما زال الذهول والذعر يملأ نفسه : لست أدري يا صاحبي .. هل تركنا نحن هذا المكان ؟! ..لا ..إنه حلم أوله جميل وآخره سقيم ..يا للهول ! ..ألم تر الأسود وهي تتقافز نحونا ؟ ! ..ألم نكن في بئر مشيدة ؟!

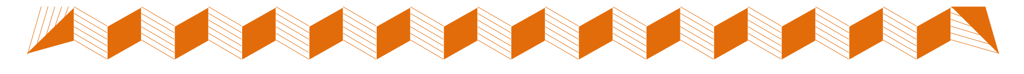


وأقاما ليلة أخرى على الأغصان ، ولما أصبح الصباح مشيا إلى حافة النهر ، فوجدا رجلا ومعه قارب ؛ ولكنّه لا يشبه صاحبيّ القاربين اللذينِ مر ذكرهما آنفا ، فأخذا يتأملان بعضهما البعض ، فسمعا صاحب القارب يخاطبهما قائلا : هل تريدان العبور إلى الجهة الأخرى ؟

فرد الصياد فقال : نعم يا هذا ولكن ألم تحملنا قبل الآن ؟!

فابتسم الرجل وقال : هذه أول مرة أراكما في حياتي .

فصعدوا إلى المركب الصغير والحيرة تنتابهم مما جرى معهم ، وكانت الأجرة عددا من الأذكار ، ولقد ساقهم الرجل إلى باب المدينة وسلمهم لحراس الأبواب ،وهؤلاء بدورهم نقلوهم إلى مقر الحاكم ،





الذي قال لهم : ما معكم من الأموال ؟؟

فرد الصياد : يا سيدي الحاكم ..أنا لا أملك شيئا وكذلك صاحبي ورفيقي عقيل .

فقال الملك الحاكم : نحن عندما يدخل بلادنا ضيف أو غريب مثلكم ، وكان فقيرا نكرمه بخمسين ديناراً ، حتى يجد عملا يقتات منه . ومنحهما مائة دينار وصرفهما .

فلما أصبحا في الشارع قال الصياد لصاحبه همسا : إنها لمدينة تعيسة .. أين الحمام ؟! أين الطعام ؟! أين الأنهار والأشجار ؟!

وأخذا يتلاومان على ما فرطا في المدن السابقة ، كلٌّ منهما يتهم الأخر بما وقع لهما ، حتى قال عقيل : لندع الأسف والندم فنحن جائعان ..هيا بنا ندخل مطعما .

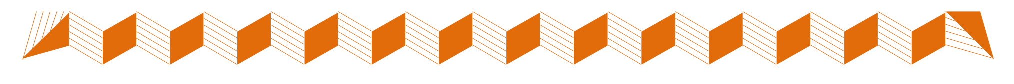
فدلهما الناس على مكان الطعام ، فدخلاه فإذا هو مكان مكتظ بالجماهير ، فمنهم الداخل ومنهم الخارج ، فجلسا على مائدة بعد انتظار قصير ، وأحضر لهما عامل المطعم ما طلباه من أصناف الطعام .

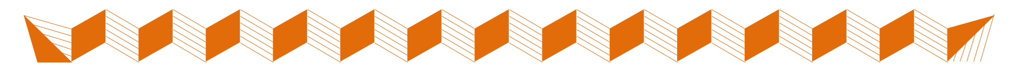
ولما انتهيا من الأكل والشراب ، وأرادا أن يدفعا قيمة الطعام فلم يجدا الدنانير التي أخذاها من الحاكم ، ففتشا بعضهما وشك كل منهم في الأخر ، وتعذرا لصاحب المطعم بضياع أموالهما ، فاتهمهما بالنصب

والاحتيال ، وأحضر لهما رجال الشرطة فحبسوهما بضعة أيام ، ثم أخلوا سبيلهما ، فأخذا يدوران و يبحثان عن مأوى وطعام ، وانتهى بهما المطاف إلى العمل في محجر ، فاشتغلا فيه عدة أيام فحصلا على عدد من الدراهم ، فانتقلوا للعمل في سوق الدباغة ، وأمضوا أشهرا يتنقلون من عمل إلى آخر حتى أصابهم الجهد والتعب ، وتمنوا الخروج من تلك المدينة ، ودعوا الله مخلصين بأن يخلصهم من هذه ا لبلدة على خير ، فشكوا أمرهم لرجل عجوز ، وبينوا له رغبتهم في ترك هذه المدينة ، فقال لهما: سأرشدكم على مخرج .. ابحثوا عن رجل اسمه كنعان عنده قصر فيه غرفة من دخلها خرج من هذه المدينة .

فانطلقوا يبحثون عن كنعان ، فلما وجدوه دفعوا له كل ما يملكون من النقود على أن يأذن لهم بالمبيت في قصره ، فرحب بهم وأنزلهم في قصره وحذرهم من ولوج الغرفة الممنوعة .

ولكنهم لم يهتموا لتحذيره ، فما كاد يبتعد عنهم حتى فتحوا تلك الغرفة ودخلوها مسرعين ، وأغلق الباب وراءهم وانطلقوا يمشون في سرداب طويل ، ولما وصلوا نهايته بعد تعب شديد ، كان في انتظارهم قارب يجلس فيه رجل فلما رآهما هتف قائلا : أهلا وسهلا ..إلى أين أيها السادة ؟





فقال الصياد : إلى الغابة حيث ركبنا أول مرة ..يا سيدي . فقال لهم : ما بكم ؟

فروى له عقيل كل ما حدث معهم في المدن الثلاث ، فلما سمع الحكاية قال : الآن اركبوا وسأقص عليكم الأسرار ..أيها الأخوان الطيبان .

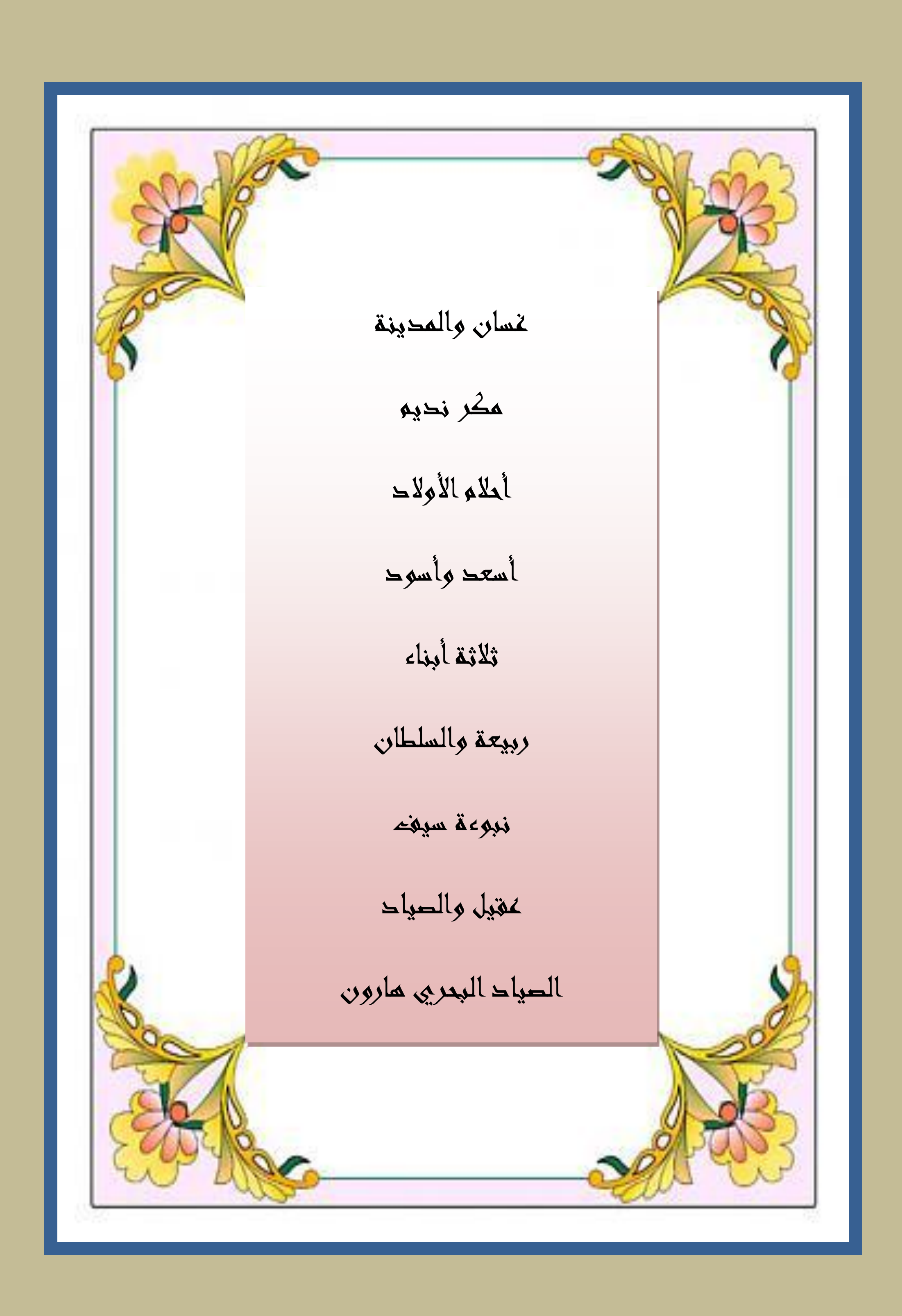
وانطلق بهم المركب نحو الغابة حيث اجتمع عقيل والصياد لأول مرة ، وقال لهم : أما المدينة الأولى فهي مدينة الإيمان والتوحيد ومحبة الرحمن ، فالناس لا يصبرون عليه ، فينتقلون إلى ظلام الشرك والآثام ، وأما المدينة الثانية فتمثل دين الإسلام واتباع الرسول محمد ـ ﷺ ـ ويترك الناس هذا الدين القويم إلى أديان ومذاهب شتى ، وأما المدينة الثالثة فهي رمز للدنيا وما فيها من شقاء ، وخير وشر ، ففيها الصالح وفيها الباغي .

وعندئذ وصلوا الضفة الأخرى للنهر حيث الغابة فقال لهم سائق القارب : اذهبوا الآن وحدثوا الناس بما شاهدتم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فقالا : وعليك السلام يا قارب الحياة .






غسان والمدينة
مكر نديم
أحلام الأولاد
أسعد وأسود
ثلاثة أبناء
ربيعة والسلطان
نبوءة سيف
عقيل والصياد
الصياد البحري هارون